ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

الهوا البرّي

منشورات مكتبة سمير
شارع شوران • هاتف ٢٢٦٠٨٥ • بيروت

الـــرّهو البَرِيّ

كانَ مَلِكٌ لَهُ أَحَدَ عَشَرَ ٱبْناً، وَابْنَةٌ وَحيدَةٌ بَيْنَهُمْ تُدعى إليزا .

كانَ الأُمَرَاءُ الأَحدَ عَشَرَ يَذْهَبُونَ إلى ٱلْمَدْرَسَةِ . وكانُوا أَذكياءَ وَمُجْتَهدين . وَكانَتْ أُختُهمْ إليزا تجْلِسُ عَلى إسكَمْلَة وتُقَلِّبُ أَوراقَ كِتاب صُوَرٍ ثَمِينٍ .

لٰكِن هٰذَا العِزَّ لم يَدُمْ . إذ ماتَتِ الأمُّ المَلِكَةُ، وَتزوَّجَ المَلِكُ امرأَةً شرِّيرةً أَبْغَضَتِ الأَوْلادَ ساعةَ دَخَلَتِ القَصْرَ .

وحَاوَلَتْ إهلاكَهُمْ فلَمْ تَقدرْ، ولٰكنَّها قَدِرَتْ بالسِّحْرِ أَن تُحَوِّلَهُمْ إلى أَحَدَ عَشَرَ طيراً مِنَ الرَّهو وَطَرَدَتِ إليزا لِتَعيشَ عندَ فَلاَّحٍ في الجِوارِ .

فكانُوا يَطيرُون مُنْذُ الصَّباحِ، ويرَونَ أُختَهُمْ لا تَزَالُ نائِمةً في بَيْتِ الفَلاَّحِ ولا يَتَنَبَّهُ إلَيْهم أَحَد .

كانَت إليزا، تَلْهُو بالأَوْراقِ الخَضْراءِ، وَتَنْظُرُ الى مـاءِ الغَديرِ الصَّافي فَترى عُيونَ أُخوتِهَا تَلْمَعُ فيه .

لمَّا صَارتْ إليزا في الخامِسَةِ من عُمرِهَا عَادَتْ إلى بَيْتِ وَالدِها . فَلَمَّا رَأَتْهَا المَلِكَةُ غَضِبَت وازدَادتْ بُغضاً لها . فَلَمْ تَجِدْ خَيْراً من أن تُحَوِّلَهَا رَهْوَةً مثْلَ أُخوَتِهَا . وَلَم تَفْعَل عَلَى الفَوْرِ لِأَنَّ المَلِكَ كانَ يُحِبُّ أَنْ يَرى ابنتَهُ .

في ذَاتِ صَبَاح ذَهَبَتِ المَلِكَةُ إلى الحَمَّامِ وَأَخَذَتْ ثلاثَةً من الضَّفَادعِ . وَقَالَتْ لواحدٍ منها :

– أنتَ يا هٰذا الضِفْدِعُ ، عِنْدَمَا تَأْتي إليزا إلى الحَمَّامِ إقْفِزْ على رأسِها لِتَصيرَ مثلكَ طَائشة .

وقالت للثاني :

– إقْفِز أَنْتَ على جَبْهَتِهَا لِتَصيرَ مثلَكَ بَشِعَة .

وَقَالَتْ لِلثَّالِثْ :

أَمكُثْ بَعْضَ الوَقْتِ على قَلْبِهَا لِتَصيرَ شِرِّيرَةً مِثْلَكَ . ثُمَّ القتِ الضَّفَادِعَ في الماء الصَّافي فَأَصْبَحَ أَخضَرَ . وَعَرَّتْ إليزا وَغَطَّسَتْهَا في الماء . لٰكِنَّ إليزا بَقِيَت طَاهِرَةً جَميلَةً .

فأَخَذَتِ المَلِكَةُ قِشْرَةَ جَوْزٍ طَرِيَّةً ، وَرَاحَتْ تَفْرُكُ بِهَا جِسْمَهَا النَّقِيَّ حَتَّى اصْطَبَغَ بِلَوْنٍ قاتِمٍ . وَدَهَنَتْ وَجْهَهَا وشَعْرَهَا بِصَبْغَةٍ غَيَّرَتْ كُلَّ مَلامِحِها . فَلَمْ يَعُدْ يَعْرِفُهَا أَحَد .

رَاحَتْ إليزا المِسكِينَةُ تَبْكي وتُفكِّرُ في أُخوتِهَا . وَأَخَذَتْ تَمْشي وَحْدَهَا في الحقُولِ لِتَصِلَ إلى الغَابَةِ .

وَصَلَتْ في أَوَّلِ اللَّيْل ، فَنَامَت على العُشْبِ .

قَضَت إليزا اللَّيلَ حَالِمَةً بِأُخوَتِهَا : حَلِمَتْ بِأَنَّهم عادوا بَشَراً يَتعَلَّمونَ في المَدْرَسَةِ كَمَا أَبْصَرَتْ في

الحُلْمِ كِتَابَ الصُّوَرِ الثَّمِينَ الَّذي كَانَتْ تَلْهُو بالنَّظَرِ إِلَيْهِ .

وأَفَاقَتْ من نَوْمِهَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وانْسَابَت إلى سَاقِيَةٍ هُنَاكَ . وَنَظَرَتْ إلى وَجْهِهَا في المَاءِ الصَّافي ، فَرَأَتْ بَشَرَتَهَا سَمْرَاءَ قاتِمَةً ، فَكَادَتْ لا تُصَدِّقُ نَفْسَهَا . ولٰكِنَّهَا وَضَعَتْ يَدَهَا في المَاءِ وَأَمرَّتهَا على وَجْهِهَا ، فَعَادَ أَبْيَضَ مُشْرِقاً . فَشَرِبَتْ مِنَ المَاءِ الجَارِي ثُمَّ استَحَمَّت . فَمَا كَادَتْ تَلْبِسُ ثِيَابَهَا حَتَّى رَأَتْ نَفْسَهَا أَجْمَلَ مَخلُوقَةٍ على الأَرْضِ . فَعَادَتْ تُفَكِّرُ في أُخوتِها ، في اللهِ تَعَالى الَّذي أَوْجَدَ أَثْمَاراً على مَقْرُبَةٍ منْهَا فَقَطَفَتْ وأَكَلَتْ .

وجَاءَ لَيْلٌ مُظْلِمٌ . فَصَلَّتْ وَنَامَتْ .

لمَّا أَفَاقَتْ في الصَّبَاحِ ، رَاحَتْ تَمْشي فَالتَقَتْ امرَأَةً عَجُوزاً تَحْمِلُ سَلَّةً فِيها أَثْمَارٌ أَعطَت إليزا منها . وَسَأَلَتْهَا إليزا هَـل رَأَت أَحدَ عشرَ أَميراً يتجَوَّلُونَ في الغَابَةِ . فأَجَابَتِ العجُوزُ :

ـ لا . غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ أَحدَ عشرَ طَائِراً مِنَ الرُّهو بِتيجانٍ من ذهَبٍ ، قد نَزَلَتْ نَحْوَ النَهْرِ .

وَقَادَتْ إليزَا الى نَهْرٍ قَرِيبٍ . فَوَدَّعَتْ إليزا العَجُوزَ شَاكِرَةً وتابَعَتْ مَجْرى النَّهْرِ حَتَّى وَصَلَتْ إلى مَصَبِّهِ . فَإِذا هي أَمَامَ البَحْرِ الشَّاسِعِ . لم تَرَ شِرَاعاً ولا سَفِينَة . فَكيفَ السَّبِيلُ إلى السَّفَرِ ؟ وَلَمَّا كانَ الغُرُوبُ أَبْصَرَت إليزا أَحدَ عشرَ طائراً من الرَّهو على رَأْسِ كُلٍّ منها تَاجٌ من ذَهَبٍ تَطيرُ نَحْوَ الشَّاطِىءِ . فكمَنَتْ وَرَاءَ شُجَيْرَاتٍ هُناكَ . وراحتِ الطُّيُورُ تَخْفُقُ بِأَجْنِحَتِهَا البَيْضَاءِ وَحَطَّت قُرْبَها .

ما كَادَتِ الشَّمْسُ تَغيبُ حَتَّى تَسَاقَطَ رِيشُ الطُّيُورِ ، فإذا هُم أَحدَ عشرَ أَميراً . فَبَعَثَتْ إليزا صَرْخَةً عَالِيَةً لِيَبْقَوا كَمَا هُم ، إذا كَانوا أُخوتَهَا . ثُمَّ تَرَامَتْ بَيْنَ أَيديهم مُنَادِيَةً كُلَّ وَاحِدٍ باسمِهِ . وَفَرِحوا هُم كَذٰلِكَ حِينَ رَأَوا أُخْتَهُم قد صَارَتْ كبيرَةً جَمِيلَةً ، وَبَكَوا مِن قَسْوَةِ زَوْجَةِ أَبِيهِم . وَقَالَ كَبيرُهُم :

ـ نَحنُ أُخوتُكِ قَدْ أَصْبَحْنا طُيُورَ الرَّهو ، نَبْقى كَذٰلِكَ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ . فإذا جَاءَ اللَّيْلُ عُدْنا بَشَراً كمَا تَرَين . عَلَيْنا ان نَحْذَرَ انْغِلاقَ الأَرْضِ على أَرجُلِنا . نحنُ لا نَسْكُنُ هُنا . بَلْ على الشَّاطِىءِ الآخرِ من هٰذَا البَحْرِ ، والمكَانُ أَجْمَلُ وَأَحَبُّ . وَلٰكِنَّ الانتقَالَ

إلى هُنَاكَ شَاقٌّ جدًّا . لَيْسَ هُناكَ غيرُ صَخْرٍ في قَلْبِ المَوْجِ نَتَكَوَّمُ عَلَيْهِ . وعِنْدَمَا يَهيجُ البَحْرُ تَقْفِزُ الأَمْوَاجُ فَوْقَنا . ولولاهُ ، لما كنَّا نَرى وَطَنَنا الحَبيب . لَا نَقْدِرُ على العَوْدَةِ إلى وَطَنِنَا إلا مَرَّةً وَاحِدَةً في السَّنَةِ لِمُدَّةِ أحدَ عَشرَ يَوْماً فقط . فنطيرُ عِنْدَئِذٍ فَوْقَ هٰذِهِ الغابَةِ حَيثُ نَرَى القَصْرَ الَّذي فيه وُلدنا ، وفوقَ القُبَّةِ حَيْثُ تَرْقُدُ أُمُّنا الحَبِيبَةُ . قَـدْ أَلِفنا هُنا صُحْبَةَ الخُيُولِ البَرِّيَّةِ ، والاشجَارَ ، والأَدْغَالَ ، والغُدرَانَ . هُنا وَطَنُنَا الحَبيبُ ، أَتَيْنَاهُ لِنَرَاكِ يا أُختَنَا الحَبِيبَةَ الصَّغيرَة . لَمْ يَبْقَ لنا سِوى يومينِ نَقضيهما هُنا ، ثُمَّ نَعُودُ الى الطَّيَرَانِ فوقَ البَحْرِ العَظيمِ . فَكَيْفَ العَمَلُ لِنَأْخُذَكِ مَعَنا ؟

فَتَسَاءَلَتْ إليزا قَائِلَةً : « كَيْفَ أَصنَعُ لِأَخْلُصَ » ثُمَّ أَخَذَتْ على نَفْسِهَا أَنْ تَقْضيَ اللَّيْلَ سَاهِرَةً . وَلَمْ تَنَمْ إلا قَليلًا . واستَيْقَظَتْ على حَفيفِ أَجنحةٍ فَوْقَ رَأْسِهَا . لَقَدْ عادَ أُخْوَتُهَا طُيُوراً . لٰكِنَّ صَغِيرَهُمْ بَقِيَ مَعَ أُخْتِهِ وَاضِعاً رَأْسَهُ على رُكبَتَيْهَا ، وهِيَ تُدَاعِبُ ريشَهُ الأَبْيَضَ بيَدِهَا . وعَادَ الآخرُونَ عِنْدَ الغُرُوبِ وَقَدْ عَادُوا بَشَراً كَامِلِين . وَقَالُوا لها : « وَجَبَ عَلَيْنا الرَّحيلُ فَلَوْ تَقَارَبْنا وَجَعَلْنا أَجْنِحَتَنا بِسَاطاً لكِ فَهَلْ تُسَافِرِينَ مَعَنا ؟ »

أَجابَتْ إليزا : « بل أُسافِر مَعَكُمْ إلى حَيْثُ تُسَافِرُون » .

وَقَضَوا النَّهَارَ يَنْسِجُونَ شَبَكَةً تَنَامُ عَلَيْهَا إليزا . فَلَمَّا جَاءَ اليَومُ التالي عَادُوا طُيُوراً ، فَحَمَلُوا الشَّبَكَةَ وَعَلَيْهَا إليزا ، بِمناقِيدِهِم وَطَارُوا نَحْوَ الغُيُومِ . غَيْمَةٌ وَاحِدَةٌ كانَتْ إليزا تَرى ، وَلَمْ تَكُنْ غَيْرَ ظِلالِ أَجنحةِ طُيُورِ الرَّهو الأَحدَ عَشَرَ . وَرَاحَتِ الغَيْمَةُ تَتَلاشى كُلَّما قَارَبَتِ الشَّمْسُ المَغِيبَ .

بَاتَ المساءُ قريباً ، والفَتَاةُ الصَّغيرَةُ تَنْظُرُ بِخَوْفٍ الى الشَّمْسِ الغَارِبَةِ . رَاحَتْ تُصَلِّي بِحَرَارَةٍ .

كَادَتِ الشَّمْسُ تَخْتفي، لما رَأَتْ إليزا طُيُورَ الرَّهو تَطِيرُ عَلَى وَجْهِ المَاءِ. وَبَغْتَةً ظَهَرَ الصَّخْرُ، وَقَفَتْ عَلَى الصَّخْرِ، وحولَها أُخوتُها مُمْسِكِينَ بِذِرَاعَيها، المَوْجُ يَضْرِبُ الصَّخْرَ، والمَطَرُ يتساقَطُ.

عِندَ الصباحِ صَارَ صَحْوٌ، وعَادَ أُخوةُ إليزا طُيُوراً، وَعَادتِ الرِّحلَةُ من جَديد. لمَّا أَصبَحَتِ الفَتَاةُ الصَّغيرَةُ في عُلُوٍّ شَاهِقٍ، ظَهَرَتْ لها مِنْطَقَةٌ ذَاتُ جِبَالٍ عَالِيَةٍ عَلَيْهَا ثُلُوجٌ تَلْمَعُ فِي الشَّمْسِ وَدُونَهَا مَزَارِعُ خضراءُ رَائعَةُ الجَمَالِ، فَسَأَلَت إليزا هَل هٰذا المكَانُ هو المقصُودُ، فَحَرَّكَ أُخوتُها مَنَاقِيرَهُم بِأَنَّهُ ليسَ هو. وكَانَ هُنَاكَ قَصْرٌ عَرَفَتْ أَنَّهُ قَصْرُ الجِنِّيَّةِ مورغان، فأُعجِبَتْ إليزا بالمكانِ.

عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ حَطَّ أُخوَةُ إليزا على صَخْرٍ قُرْبَ مَغَارَةٍ وَاسِعَةٍ. وَقَالَ لَهَا أَخوها الأَصْغَرُ: «لَسَوْفَ نَرَى مَا تَحْلُمِينَ في هٰذِهِ اللَّيْلَةِ. أَجَابَتْ: «آه! يا ليتني أَحْلُمُ بِطَرِيقَةٍ أُخلِّصُكُمْ بها!»

وَرَاحَتْ تُفكِّرُ، ثُمَّ تَطْلُبُ مِنَ اللهِ أن يُرشِدَهَا إلى طَريقِ إنقَاذِ أُخوتِهَا. فَرَأَت في حُلْمِها الجِنِّيَّةَ مورغانَ طَائِرَةً بَيْنَ الغَمَامِ إلى القَصْرِ، فاقتَرَبَتْ منها وقالت لها:

– يَسْتَطِيعُ أُخوتُكَ أَنْ يَخْلُصُوا، إذا كنْتِ شُجَاعَةً وَقَادِرَةً عَلَى احْتِمَالِ الأَلَمِ. أُنْظُري إلى هٰذا القُرَيصِ الَّذي أُمْسِكُهُ بِيَدي. يَنْبِتُ حَوْلَ المَغَارَةِ منْهُ شَيءٌ كَثيرٌ، يُمْكِنُ أن تَسْتَخْدِمِي أَيْضاً ما يَنْبِتُ منْهُ على المَدَافِنِ. هٰذَا يُؤلِمُكِ وَيُحْدِثُ في يديْكِ مِثْلَ حُرُوقٍ وَنُدُوبٍ. احتَمِلِي كُلَّ هٰذا. فَسِّخي هذا النَّبَاتَ بِقَدَمَيْكِ واستَخْرِجي منه خُيُوطاً مِثْلَ خُيُوطِ الصُّوفِ. وانسِجي لِكُلٍّ من أُخوَتكِ كَنْزَةً بكُمَّيْنِ طَوِيلَيْنِ. متى انْتَهَيْتِ من نَسْجِهَا أَلْقي على كُلِّ وَاحِدٍ من أُخْوَتِكِ كَنْزَتَهُ، وَهٰكَذا يَخْلُصُون. لٰكن، إيَّاكِ أَن تَلْفُظي كَلِمَةً مِنْذُ أَوَّلِ لَحْظَةٍ تَبْدَئِينَ فيها بالعَمَل. فَأَوَّلُ كَلِمَةٍ تَقُولينَها تكونُ خِنْجَراً يَطْعَنُ أُخوتَكِ طَعْنَةً مُمِيتَةً. إنَّ حَيَاتَهُم تَتَوَقَّفُ على لِسَانِك.

أَفَاقَتْ إليزا من حُلْمِهَا فإذا القُرَّيصُ في يَدِها. فَلَمْ تُبَالِ بالأَلم. أَمَامَهَا قَصْدٌ بَعيدٌ.

هُو إِنْقاذُ أُخوَتِها . فَفَسَّخَتْ بِقَدَمَيْها الحافِيَتينِ نَباتَ القُرَّيصِ، وَأَخَذَت تَنْسِجُ .

عادَ أُخْوَتُها مَساءً، فَأُصِيبُوا بِرَعْشَةٍ لما رَأَوا أُخْتَهُم خَرْساء . واعتَقَدُوا أَنَّ سِحْراً جَديداً أَصابَها مِن زَوجِ أَبيها الشِّرِّيرةِ . وَأَخَذَ الصَّغيرُ يَبْكي، فَوَقَعَ دمعُهُ على يَدَي أُخْتِهِ فَشُفِيَتِ الحُرُوقُ والنُّدُوبُ . وَراحَتْ تَشْتَغِلُ اللَّيْلَ والنَّهارَ، كانَتْ قد أَنْهَتْ كَنْزَةً وَبَدَأَت تَنْسِجُ الثّانية . بَغْتَةً، سَمِعَت نُباحَ كِلابِ الصَّيْدِ . فَدَخَلَتِ المَغارَةَ، وَرَبَطَتْ القُرَّيْصَ حِزمَةً وَجَلَسَتْ عَلَيْها . كانَ كَلْبٌ كَبيرٌ يدُورُ حَوْلَ الجُبِّ وَآخرُ يَتبَعُهُ . فَأَخَذَ الكَلْبُ يَنْبَحُ، وَيَذْهَبُ وَيَعُودُ، وما هي إِلّا لحَظَاتٌ حتّى صَارَ الصَّيَّادُ أَمامَ المَغارَةِ، فَإِذا هو أَجمَلُ مَلِكٍ في الدُّنيا . فاقتَرَبَ من إليزا، فإِذا هو أَمامَ فَتاةٍ لَمْ يرَ مِثْلَها جَمالًا ونَقاءً .

– ما جاءَ بكِ إلى هٰذَا المكانِ يا صَغِيرَتي الحَسْناء؟

فَأَخَذَتْ إليزا تَهزُّ رَأْسَها وَلا تقولُ كَلِمَةً، وَأَخْفَتْ يَدَيْها تَحْتَ إِزارِها .

– «إِتْبَعيني! فَإِذا كُنْتِ طَيِّبَةً مِثْلَما أَنتِ جَميلَةٌ، فَإِني سَأُلْبِسُكِ الحَريرَ والمخْمَلَ، وَأَضَعُ على رَأْسِكِ التّاجَ الذَّهَبيَّ، وَتَسكُنينَ في قَصْري الجَميلِ» . وَرَفَعَها على جَوَادِهِ، فَراحَتْ تَبْكي . لٰكِنَّهُ أَسْرَعَ بِهَا على جَوَادِهِ إلى قَصْرِهِ .

ثُمَّ أَدخَلَها غُرْفَةً مُزَيَّنَةً بِأَجْمَلِ الصُّوَرِ والأَلْوَانِ . فَلَمْ تَنْظُرْ إلى شيءٍ، بَل ظَلَّتْ تَبْكي وَتَبْكي . فَسَلَّمَها إلى سَيِّدَاتٍ أَنيقاتٍ يُلْبِسْنَها اللِّباسَ المُلُوكيَّ، وَيُزَيِّنَّ شَعْرَها باللآلِيءِ واتَّخَذَها المَلِكُ خَطِيبَةً . غَيْرَ أَنَّ رَئيسَ الكَهَنَةِ مَضى يَهُزُّ رَأْسَهُ، ويُحَدِّقُ إِلَيْها وَيُحاوِل أَن يُغَيِّرَ قَلْبَ المَلِكِ لِيَترُكَها وَشَأْنَها .

بَيْدَ أَنَّ المَلِكَ لم يُصغِ إليْهِ، وَدَعا المُوسيقِيينَ، وَأَمَرَ بإِعْدَادِ الوَلِيمَةِ . وَراحَتِ الفَتَيَاتُ الحِسَانُ يَرْقُصْنَ إِكراماً لها، وهي لا تَبْتَسِمُ . بل إِنَّ نَفْسَهَا كانَت في مَأْتَمٍ مِنَ الحُزْنِ . ثُمَّ فَتَحَ المَلِكُ غُرْفَةً مُجاوِرَةً لغُرْفَتِهِ مُزَيَّنَةً بِأَجْمَلِ الرُّسُومِ الخَضْراء، شَبيهَةً بالمغارَةِ . هُنَاكَ، وُضِعَ القُرَّيصُ وكذٰلِكَ النَّسِيج .

وقالَ لها الملك:

– دونكِ هٰذَا كُلُّ ما كانَ معكِ، كُوني حُرَّةً واصنَعي ما تَشائين!

لمَّا رَأَتْ إليزا كُلَّ ما يُحِبُّ قَلْبُهَا ابْتَسَمَتْ وعَادَتْ تُفَكِّرُ في إِنقاذِ أُخوَتِها، وقَبَّلَتْ يَدَ المَلِكِ شَاكِرَةً . فَأَخَذَتْ أَجْرَاسُ الكَنَائِسِ تَتَجاوَبُ أَصْداؤُها فَرَحاً بالعُرْس . إِنَّ الحَسْنَاء الخَرْساء القَادِمَةَ من الغَابَةِ سَتَصيرُ مَلِكَةَ البِلادِ .

كَانَ عَلى الأُسْقُفِ أَن يَضَعَ بِذَاتِهِ التّاجَ عَلى رَأْسِ المَلِكَةِ، فَأَدْخَلَهُ بِقُوَّةٍ وَأَوْجَعَها،

فَحَمَلَ قَلْبُ إليزا ألماً جَديداً وثقيلاً . وَلَمْ تَقُلْ كَلِمَةً ، لِأَنَّ الكَلِمَةَ تُساوي حياةَ أُخْوَتِها . كانَتْ عَيْناها تَعْتَرِفانِ بِحُبِّهَا لِلْمَلِكِ الجَمِيلِ ، الطَّيِّبِ .

في كُلِّ لَيْلَةٍ كَانَتْ تَتْرُكُ غُرْفَةَ زَوْجِها إلى الغُرْفَةِ الصَّغِيرَةِ ، وَتَنْسِجُ الكَنْزَةَ بَعْدَ الأُخْرى. ولمَّا بَلَغَتِ السَّابِعَةَ لَمْ يَبْقَ لَدَيْهَا خِيطانٌ .

إنَّ القُرَيْصَ الذي تَحْتاجُ إلَيْهِ يَنْبِتُ في المَقْبَرَةِ ، وَعَلَيْهَا أن تَذْهَبَ وتَقْطَعَهُ ، فَكَيْفَ تَذْهَبُ إلى هُناكَ ؟ « يَجِبُ أن أكونَ شُجاعَةً ، فإنَّ اللهَ لن يَتْرُكَني . »

وَتَنَهَّدَتْ ، وانْسَلَّتْ في ضَوءِ القَمَرِ الى المَقْبَرَةِ . هُنَاكَ رَأَتْ ساحراتٍ ، جَالِسَاتٍ في شِبْه حَلْقَةٍ . مَرَّتْ أَمامَهُنَّ ، وهيَ تَتْلو الصَّلاةَ ، وَرَاحَتْ تَقْطَعُ القُرَيْصَ بِيَدَيْها ، وَجَاءَت بِهِ الى القَصْرِ .

لَمْ يَرَهَا إلَّا إنْسَانٌ واحدٌ ، هُوَ الأُسْقُفُ ، فقد سَهِرَ ، والكُلُّ نِيامٌ . فَتَأَكَّدَ لَهُ أَنَّ المَلِكَةَ لَيْسَتْ إلَّا جِنِّيَّةً ، وَرَاحَ يُوغِرُ قَلْبَ المَلِكِ والشَّعْب .

وَتَساقَطَتْ من عَيْني المَلِكِ دُمُوعٌ ، لمَّا بَدَأَ يَشُكُّ فيها .

في اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ ، تَظَاهَرَ المَلِكُ بالنَّوْمِ ، وَرَأَى إليزا تَنْهَضُ وَتَنْسَلُّ الى غُرْفَتِهَا الصَّغيرَةِ ، وَتَأْخُذُ في العَمَلِ . وهٰكذا لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ حَتَّى لَمْ يَبْقَ عَلَيْهَا إلَّا حِياكَةُ كَنْزَةٍ وَاحِدَةٍ . لكن لم يَبْقَ لَدَيْهَا خيطانٌ . فاضطُرَّتْ لآخر مَرَّةٍ أَنْ تَمْضِيَ الى المَقْبَرَةِ لِتَأْتِيَ بالقُرَيْصِ. فانسَلَّ وراءَها المَلِكُ والأُسْقُفُ وَالحَاشِيَةُ ، وَرَأَوها تَدْخُلُ في بَوَّابَةِ المَقْبَرَةِ . فلمَّا أَطَلَّ المَلِكُ أَبْصَرَ السَّاحِرَاتِ في حَلْقَةٍ فَظَنَّهَا ذَاهِبَةً لِتَجْلِسَ مَعَهُنَّ ، فَصَدَّقَ كُلَّ ما قَالَ الأُسْقُفُ وَتَراجَعَ أَمامَ الشَّعْبِ . وقالَ :

ـ يَجِبُ أَن يَحْكُمَ الشَّعْبُ عليها .

أَمَّا الشَّعْبُ فقَد حكمَ عَلَيْها بالموتِ .

قَادُوها الى سِجْنٍ مُظْلِمٍ رَطْبٍ تنفُخُ فيهِ ريحٌ باردَةٌ . وَبَدَلَ الحَريرِ والمَخملِ أَعْطوها حِزمةَ القُرَيْصِ تجلسُ عَلَيْهَا وتَنام ، والكَنْزَاتُ الخَشِنَةُ القَارِصَةُ جَعَلوها غِطَاءً لها . فكَانَ هٰذا سُروراً لها ، إذْ رَاحَتْ تنسِجُ الكَنْزَةَ الأَخيرَةَ وتُصلِّي .

وَلَمَّا جَاءَ المَسَاءُ ، سَمِعَتْ عِنْدَ حَدِيدِ البَابِ خَفْقَ أَجْنِحَةٍ ، كانَ هٰذا صَغِيرَ أُخْوَتِهَا عَثَرَ بَعْدَ بَحْثٍ طَويلٍ على أُخْتِهِ . فَرَاحَتْ تَبْكِي من فَرَحِهَا مَعَ علْمِهَا بِأَنَّهَا تَقْضِي آخرَ لَيْلَةٍ من حَياتِهَا غيرَ أَنَّ عَمَلَهَا صَارَ عَلَى نِهَايَتِهِ . وَأَخُوها قُربَها .

واجتَمَعَتِ الفِيرَانُ التي تَتَرَاكَضُ في سِجْنِها، وَأَخَذَتْ تُسَاعِدُها في جَمْعِ خُيُوطِ القُرَّيْصِ وتُلْقي بها عِنْدَ قَدَمَيْهَا .

وَإِنَّ بُلْبُلًا جَميلَ الصَّوتِ، حَطَّ عَلى نَافِذَةِ سِجْنِها وَرَاحَ يُغَنِّي طُولَ اللَّيْلِ حَتَّى طُلُوعِ الفَجْرِ . بَعْدَ سَاعَةٍ تُشْرِقُ الشَّمْسُ . في هٰذِهِ اللَّحْظَةِ ظَهَرَ الأُخْوَةُ الأَحَدَ عَشَرَ وَوَقَفُوا بِبَابِ القَصْرِ، وَطَلَبُوا أَن يُقَابِلُوا المَلِكَ . لَمْ يُسْمَحْ لَهُمْ . فَتَوَسَّلُوا أَوَّلًا مُلاطِفِينَ الحُرَّاس، ولمَّا لم يَنفَعِ اللُّطْفُ أَخَذُوا يَتَهَدَّدُونَ . فأَخبَرَ الحُرَّاسُ المَلِكَ بالأَمْرِ فَخَرَجَ لِيرَى ما الخَبَرُ . في هٰذِهِ اللَّحْظَةِ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَعَادَ الأُخْوَةُ الأَحَدَ عَشَرَ طُيُوراً من الرَّهو تَطِيرُ حَوْلَ القَصْرِ وَفَوْقَ أَبْرَاجِهِ .

وَخَرَجَ الشَّعْبُ مِنَ البُيُوتِ يُرِيدُ إِحْرَاقَ السَّاحِرَةِ . فَجِيءَ بالمِلكَةِ في عَرَبَةٍ حَقِيرَة، يَجُرُّهَا حِصَانٌ هَرِمٌ . وَقَدْ أُلْبِسَتْ ثَوْباً خَشِناً مِنَ الصُّوفِ، وَتُرِكَ شَعْرُهَا الفَاتِنُ مُشَعَّثاً يُلَاعِبُهُ الهَوَاءُ . وكَانَ وجْهُهَا شَاحِباً وشَفَتاها تَتَحَرَّكَانِ وهي لا تَزَالُ تَنْسِجُ بالخُيُوطِ الخَضْراء . كَانَتِ الكَنْزَاتُ العَشْرُ قَدْ تَمَّتْ، وَمَا زَالَتْ تَشْتَغِلُ في نَسْجِ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ

وَصَرَخَ الجَمْعُ قَائِلِينَ :

– أُنْظُرُوا إِلَيْهَا تُتَمْتِمُ! يا لهَا مِنْ جِنِّيَّةٍ سَاحِرَة! لَيْسَ هٰذَا الَّذِي في يَدِها كِتابَ صَلَاةٍ، بل هو نَسيجٌ سِحْرِيٌّ مُخِيفٌ . مَزِّقُوهُ واجْعَلُوهُ أَلْفَ جُزْءٍ .

وَما كادُوا يَقْتَرِبُونَ لِيَأْخُذُوا النَّسيجَ، حَتَّى رَأَوا أَحَدَ عَشَرَ طَائِراً مِنَ الرَّهو البَرِّيِّ تَحُط عَلَى العَرَبَةِ وتُحِيطُها من كُلِّ جَانِبٍ، وَهِيَ تَضْرِبُ بِأَجنحتِهَا كُلَّ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يَمَسَّ العَرَبَةَ . فَتَرَاجَعَ الجُمْهُورُ مُرْتَعِدِينَ مِنَ الخَوْفِ . وَأَخَذُوا يَتَهَامَسُونَ فيما بَيْنَهُم قَائِلِينَ :

– هٰذِهِ عَلَاماتٌ سَمَاوِيَّةٌ . إِنَّها بَرِيئَةٌ، بِدُونِ شَكٍّ .

أَمْسَكَ الجَلَّادُ بِيَدِها . فَأَلْقَتِ الكَنْزَاتِ الإِحْدى عَشْرَةَ بِسُرْعَةٍ عَلَى الطُّيُورِ الأَحَدَ عَشَر، فَعَادُوا في لَمْحَةِ الطَّرْفِ أَحَدَ عَشَرَ أَميراً لَيْسَ في الدُّنيا

مِثْلُهُمْ جَمَالاً . غَيْرَ أَنَّ صَغِيرَهُم ، اجتَفَظَ بِجَنَاحٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّ كَنزَتَهُ ظَلَّتْ ناقِصَةً وَاحِدَةً . عِنْدَئِذٍ فَتَحَتْ إِليزا فَمَهَا وقالت :

ـ الآنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتكَلَّمَ ، إِني بَرِيئَة !

ـ نَعَم ! هِيَ بَرِيئَة !

هٰكذَا رَدَّدَ أَخُوها الأَكبَرُ ، وَرَوَى كُلَّ ما جَرَى .

وبَيْنَمَا كانَ آخِذاً في الكَلَامِ كَانَتْ تَنْتَشِرُ في الهَواءِ رَوائِحُ مِئاتِ الأَزاهِيرِ . وَنَبَتَ للحَالِ نَبَاتُ الزَّهْرِ من كُلِّ جِنْسٍ ، وَأَزْهَرَ بِأَلْوانٍ فَاتِنَةٍ .

ونَبَتَتْ بينَها وَرْدَةٌ تعالَتْ حَامِلَةً أَقماراً حمراءَ سَاحِرَةً في رَأْسِها وردَةٌ بيضَاءُ تَبعَثُ نُوراً مِثْلَ نُورِ النُّجُومِ .

فَتَقَدَّمَ المَلِكُ وَقَطَفَ هٰذِهِ الوَرْدَةَ وَجَعَلَهَا على صَدْرِ إِليزا الَّذي امتَلأَ بالسَّلامِ والسَّعَادَةِ .

وَراحَتِ الأَجْرَاسُ من ذَاتِهَا تُرْسِلُ أَصْداءَ الأَفْرَاحِ . وَأَتَتْ أَسْرَابُ الطُّيُورِ تُغَرِّدُ فَرِحَةً وعادَ المَلِكُ مع المَلِكَةِ الى قَصْرِهِ في احتِفالٍ ليسَ له مَثيلٌ .

اســـــــئلة

١ ـ لماذا قررت أليزا ان تعيش في بيت فلاح مع انها ابنة ملك ؟

٢ ـ مـــاذا أمرت الملكة الضفادع ان تفعل بالأميرة الصغيرة أليزا ؟

٣ ـ من كان الأحد عشر طـــائراً ؟ وكيف استقبل الأحد عشر طائراً الأميرة أليزا ؟

٤ ـ كيف حصل الطيور على أليزا ؟ وإلى أين اخذوها ؟

ـ ماذا طلبت منها الجنية مورفان ان تفعل حتى يحل السحر عن اخوتها الاحدَ عشر ؟

٦ ـ اذكر كيف شفيت من الحـــروق والندوب ؟ واذكر أيضاً من هو الملك الذي أحب أليزا ؟

٧ ـ لماذا حكم الملك بالموت على أليزا ؟ واذكر كيف كانت النهاية ؟

حكايات كل زمان

- الزناد السحري
- رمّودة
- حكاية من الشرق
- ثليجة البيضاء
- مصباح علاء الدين
- بولي وديدي
- غابة السهم الذهبي
- الأمير إڤان والعصفور الذهبي
- أبو قير وأبو صير
- علي بابا واللصوص الأربعون
- هنسل وغريتل
- الأميرة وراعي الماعز
- البلبل
- الإخوة الثلاثة والكنز
- الرهو البري
- الملك الضفدع
- جوقة مدينة بريما
- النّاي السحري
- الذئب والعنزات السبع
- الأمير دراغون
- الوزة السحرية
- حصّ الثوم
- الفول السحري
- الحمار الذهبي
- وريدة الحمراء وثليجة البيضاء
- قرّة العين
- القزم وابنة الطحّان
- الحيّة البيضاء
- الشابّ المحظوظ

منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف: ٢٢٦٠٨٥ • بيروت

ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

مسح واعداد
احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٥م

أن هذا العمل لمحبي فن القصص المصورة وهو لغير أهداف ربحية أو مادية وأنما فقط لتوفير المتعة الأدبية للقراء بالعربية فالرجاء حذف هذا الملف بعد قراءته وإبتياع النسخة الأصلية المرخصة عند نزولها في الأسواق لدعم أستمراريتها

This is a Fan base production ,not for sale or ebay,please delete the file after reading, and buy the original release when it hits the market to support its continuity